

لیل خارجی...



محمد خیر

إهداء (١)

(٢) دأبها

أمي

وضحكة ما اكتملتش

أبويا

وأول حصاة شجن،،

صحابي

لما يلمحوا دموعي،،

القهوة

كراسيها حافظة قصايدي بالتفصيل،،

بيروت

إسكندرية

ورغم كل حاجة :

القاهرة بالليل.

إهداء (٢)

مؤمن المحمدي

كان لازم احكيك الحدوتة دي :
(لما صلاح جاهين شاف المتنبى في المنام فرح قوي ، واتصل
ببليغ حمدي

وقاله :هنسهر فين الليلة دي ؟ بليغ قاله: انا شايل قمر ورا نخلتين
عاليين في جزيرة جوة النيل ..

وفعلا أخذوا مركب عشان يروحوله ، بس السكة طالت قوي،
طالت لغاية ما صلاح اتضايق وزعق لبليغ وقاله :
انت اللي كسرت الساعة..

بليغ بدل ما يزعل من الجملة قعد يلحنها ، فابتدى النيل يرقص ع
المزيكا، يرقص جامد ويهز المركب لغاية ما بليغ وصلاح خافوا
وسكتوا ،

ومن ساعتها كل واحد فيهم ساند ناحية من المركب بايد ، وبالإيد
التانية ساند صاحبه).

إهداء (٣)

رنا حايك

أغنية نازلة من السما لقلبي.

بيحن ..

شفتك ..

وانت بتسرق من جارك في المترو عناوين الجرنان ،

وبتفكر

في البنت اللي نزلت بدري عن اللازم

مشيت مترين ..

وضحكت ..

واختفت ...

براحتك ..

بس ما كانش المفروض تحن

للباكونة اللي ما بتطلش يومياً غير على نفس الشارع

.. نعي

البلكونة

اللي مابقتش تساع خطاويك لما بترقص

على أنغام غنوة جاية من مكان غامض ..

عارف

ان اللي علمك الرقص

الوحدة

وكثر المرايات ..

بس انا مش مسئول عن حلمك بالمطر الدافي

اللي له ريحة حبيبة

بتبني فوق حلمك أحلامها

وما بتعملش حساب للبحر ف نزوة مدّ

ف طبيعي

يعدي عليك الصيف من غير ما تكتب

لحظة لاكتشاف

.. اللحظة ..

ولسّة عامل نفسك قادر تضحك

يبقى تستاهل

أنا شخصياً

هاطفي السيجارة واقوم

ومش هاحلمك أبداً

غير لما انت تسيب الدمعة اللي شايفها ف عينك دي

تفرّ بعيد ...

يناير ٢٠٠٠

لحظة لاكتشاف اللحظة ..

يوم طويل جداً ..

مليان باحتمالات نسبية لكل شيء ،

وتفسيرات جديدة

لذكريات ما حصلتش

وكل حاجة مثبتة ف لحظتها :

البنات اللي مليت فراغ فستانها بخيالك ،

وجزاء من ضحكة اتنين عدوا جنبك ،

و نصّ مش ناقصه إلا الكتابة ...

ولأنك فشلت في الإنبهار للأبد

كان طبيعي ان الحياة تفقد عفويتها معاك

وإن طقوسك تتحول مفردات في خلفية وقت قديم جداً
وانت والأرض اللي واقف عليها
والبيوت من وراك

تَبَقُوا مَجْرَدَ جُزْءٍ مِنْ رَحْلَةِ قَطْرِ بَيْعَدَيَّ قَدَامَكَ
بِيَكْسَرٍ بَصْرَكَ

وبیسرق

آخر احتمال للتغيير

یوم سهل جداً... الحمد لله رب العالمین

أسهل من طرح الأسئلة، ^١ محمد رشيد زبارة

وأسهل من التفكير في الإنتحار واقتراح حلول لمشاكل
التانيين ،

وأسهل من الحلم بالموت شهيد في فيلم سينمائي
(صعب انك تموت في الحقيقة قبل ما يكتمل ذنب الحياة
بيك) ..

يوم غلط جداً ..

غلط جداً ..

ما في هوش حاجة غلط

يوليو ١٩٩٦

حلم ..

كانت مبتسمة ..
ومغمضة عينيها على قصايدك القديمة ،
فجأة :

نفس صفارة القطر بتدخل حلمك

بتصحيك

على زحمة وشمس وهميين

في محطة مصر ..

ورعشة سفر حقيقية ..

وكانت عينيها مفتوحين

بتبصاك

وانت

بتحاول تبقى حقيقي

.. بتستعد لاستقبال ذكريات جاية

وبتدي الحاجات معاني مش فيها

وللأسف :

(لسة الفرح والخوف جوة بعض ،

ما قدرتش تقسم الحياة تفاصيل ..

للأسف)

كالعادة ..

بعد ٨ ساعات تقريباً

هاتقف وحدك

في بلكونة في الخامس

في إيدك سيجارة

بتلسع الضلمة ..

مستمع بالليل

ومستتي صبح

مطفي لدرجة محزنة ..

وكالعادة ..

هاتفاجئك صفارة القطر ..

ف يقوم قلبك

مفروع ..

بيللم مشاعره ..

وبيجري ع الباب بسرعة

يمكن المرة دي يلحق

أو يرجع ينام ..

ابريل ١٩٩٧

سفر..

(١)

لو كانت أمك عايشة
كنت هتلهوج كدة وانت مسافر ..؟
كنت هتتعب فجأة الصبح
وما فيش حواليك غير أنفاس اخواتك النايمين .. ،
كنت هتتمنى للدرجة دي
أي حد يقولك : بالسلامة
فتقول له : متشكر قوي
وتقف الباب
وتنزل ؟
يمكن ..

في جميع الحالات

كنت هتمشي في الشارع (١)

عاوز تطرح نفسك ع البيوت النايمة

مستعد تزايد بمشاكلك على طوب الأرض ..

بس شيء واحد أكيد ...

انت النهاردة ضعيف جداً ..

انت النهاردة ..

محتاج تشوف حد بتحبه ..

فكلكل : طالعك في راحة

راحة في راحة : طالعك في راحة

طالعك في راحة

؟ نأش

.. نأش

(٢)

ما بين ضعفك هنا

واحساسك هناك بالضياء ..

يتقعد هناك :

تحت الندى الخفيف ،

والضوء الأصفر لعواميد الكهرباء ..

بتستتي الترام العجوز ..

وبتستحلي اشفاقك على نفسك

وبتستلذ الشعور بالوحدة

ورعشة البرد

ف تضم شنطتك الوحيدة إليك

وتتمنى

المشهد ده

يدوم للأبد

(٣)

لو كل شيء في الدنيا

في بساطة بنت جميلة

ما بتفهمش قصيدة الحداثة..

ما كنتش هترجع

كل مرة

وف قلبك شرخ جديد

كنت اتحايلت على حزنك

وخبيتيه وسط مشاعرك الثانية..

اسكندرية ..
الدور الأرضي ..
ليل خارجي ...
وليل جوة قلبك ..
شباك أوضتك الأرضية مفتوح ،
ونور العربيات البعيدة
يرسم شاشة ضوء على جدار الضلمة ..
بتفكر اللي فاتك
وبيزيد كرهك للبنات اللي حبت تواسيك
ف طبطبت على ايديك ..
إزاي قدرت تختصر حزن حقيقي
في طبطة ايدين ؟ !! ..

ابريل ١٩٩٦

خوف ..

حداشر محطة مترو ..
ضوء شاحب ..
وشوش منتظورة بتزوّد احساسك بالمسافة ..
كلن الطريق
أطول من قدرة أفكارك على التسلية ..
وبين كتفك وشعرها :
حلم متأجل ...
ما كنتش عارف
إن الخبرة
بتقتل الشعور بالتجربة ،
وان الإنتظار
أصعب من أي شيء ينكتب عنه .. ، ، ،
..

كام واحد في اللحظة دي

كان بيفكر في هند ..؟

يمكن كانت نايمة

أو بتكتب غنوة

أو حاسة بالذنب لأنها علّمتك تحلم ..

وانت الوحيد

خايف من كتابة قصيدة

مستنينها صحابك ..

دنياك بتقع

مع نزلة قلمك ع الورق ،

ونزولك سلم مستشفى

سايب أبوك فيها ..

أكيد ما كنتش مملوك

خايف من بنادق الفرنجة ..

لكنك زيّه :

خايف من ضياع وطن مش بتاعك ..

نفس الخوف

في عيون شاب قاعد معاك في القطر ..
هيموت بعد ساعة من الوصول
تحت عربية مالهاش ذنب في استعجال

نهايته ،

كالعادة

توقعك هيخيب

بعد دقائق من تأكيدك منه .. ،

النهاردة

هتروح بدري ..

الليلة دي

ما تتفعلش للتفكير في الحب ،

ولا استكمال حياة

أجمل من إنها تكون

حقيقية ..

أكتوبر ١٩٩٦

قرار ..

كانك مش لازم تكتب
غير في لحظة توهج القصيدة ..
عموماً
إذا حسيت بالملل في الأوقات الثانية
ف لازم تتمنى
تبقى كل جدران العالم كاتمة للصوت
عشان لو اتكلمت من غير قصد
الكلام يخط في الحيطان
ويردك تاني
تفكر فيه
وتنطقه من جديد ...

لو رجعت بذاكرتك

هتفتكر

إن نتيجة العام الجديد

كان مكتوب عليها

ان السنة دي قابلة للكسر ..

النهاردة بالذات

هتكتشف

ان كل مشاعرك وأحاسيسك

بقوا مستهلكين جداً ..

ف ميفضلش غير انك تقطع علاقاتك

باللي مش فارق معاهم

ومش فارقين معاك ..

وتقرر تتفرد ..

فتتفرد أسفالت اسود للطريق

في البداية :

هيكون عليك

تتعود وقاحة النظر من تحت ..

وتتحمل

حفر عمال المية ف مكان قلبك ..

لكن الميزة الوحيدة

انك أخيراً

هتبقى طويل جداً

(كأنك عفريت مراهق)

وان الشوارع اللي جنبك

- اللي أكيد هتصاحبهم -

ما حدش فيهم هيسيبك

ويرحل بعيد ..

أكتوبر ١٩٩٥

تدخلك المزيكا..

الضحك بصيغة الماضي

مش علاج .. بحر الله ..

ما بين شبح الوحدة

ووحدة الأشباح ..

فرص كثير للبكا

واقترع الابتسامة ..

وعلب سجاير تنتهي ع الفجر ..

سحابة خوف ،

.. لحياتها بالفضيلة

ومطر أسئلة ،

والحيرة

بين الحياة والإنهيار

(تمن كبير

عشان كتابة قصيدة)

وما حدش خسران غيرك ..

هتموت عشان تدخلك المزيكا ،

عشان تقدر تفرق

بين الشعور والإنفعال

وتقرر

إليك خلاص :

بطلت نقرح بحزنك ..

أكتوبر ١٩٩٨

سو كسيه ..

قلبك غير ان
من حب الناس لبعض ...،
ومضطر
يشاركهم حزنهم ..
السفر :
فرصة لاكتشاف دموعك ...،
لو ترحل كل القطورات اللي ف قلبك
من غير ما تعدي ع القصيدة الجاية
يمكن
كنت هاتقدر تنزل

تتمشي جوة صدرك

تاخذ قرار الحزن بدون استعراض
من غير ما يشوفك حد من الركاب اللي ف دمك

..

وما كنتش هتبوس ضحكة البنت في الوقت الضايع
البنت

كل اللي فاضل من عينيها قصيدة

أو حلم

اتخفق بصرخة ميلاده ...،

المشهد بالألوان

وأحلامك في ركن الصورة

أبيض واسود

حافظ كل الكلام اللي ما تقدرش تقوله..

بتحذفه من عينيك

فيبدأ التصقيف من آخر المسرح ..

والإضاءة بتتحكم في ضلّك

وانت بتتحني

لتصقيف الكراسي ..

والحزن في الصف الأولاني

بيحاول يغني

وانت بتحاول تغني

قبل الستارة ما تجضنك ..

أغسطس ١٩٩٧

عادي ..

كأنه شيء عادي :

لؤل ما تطفئ النور

تظهر كل أوجاعك

ضلمة جوة الضلمة

فتخاف

كأنه شيء مش عادي

الفهارة ..

نسيبت تضحك ،

وماقدرتش تبكي ..

المشهد ناقص حبيبة

تدور على نفسها ف قصايدك

فتهديها حزنك

ويقتلك الخجل

وتضطر تشرب لتاني مرة

ف صحة التفاصيل ..

دلوقتي

تقدر تهرب من كذب الحقيقة

لمرارة التخيّل ..

(مين اللي نسى القلب طعم الحلم ؟)

والكتابة

أسهل من دخول بكرة من الشباك ،
وأجمل من فرحة الفقرا ،
وأصدق من دموعك في لحظة سكر ..

نلوقي

نقدر تهرب من كذب التخيل لمرارة الحقيقة

نلوقي

نقدر

نكتب ..

مايو ١٩٩٨

يناير ..

يناير ..

خطوة الوجد البطيئة ..

أبطأ

من استيعاب صدمة ...،

بعيد جداً : مثل الإنتظار

حبيبة تنتظر ،

وصحاب واقعين ،

وخوف مستمر ..

لساك

بتفكر في كلام ما يفهموش غيرك ،

ما بيضحكش عليه

غير زمايلك الجداد ..

إيه اللي فرق ما بينك وبين قصايدك ؟

إيه عودك ع النوم في القطر

غير اليأس من أحلام جديدة ؟

كام سيجارة ولعت في الطريق ؟

وكام محطة بتفكرك

بمواعيد ماتحققتش ؟

انتظارك لهند

و لا مطر يناير ؟

فرجتك ع البحر
ولا هريك م اللي جاي ؟
ياااه ..
إشمعنى كل الصور ناقصة؟
كل الصور ناقصة
وبينك وبين الشوارع
رجلين بتمل الإنتظار
وبرد
مصمم يزيد
في ينايــــــــــــــــر

يناير ١٩٩٧

بانتومايم ..

ديسمبر ..

الشوارع اتعودت ع البرد ،
والفجر

مشتاق للبنات ..

وانت خارج من قهاوي ما تعرفش البقشيش
وايديك في جيوبك

بتعد آخر صحابك الفاضلين في علبة السجاير ..
صحابك :

كان لازم يتحولوا دخان ،

قبل ما تلتق آخر كرسي

في آخر ميكروباص للمرج ..

.. ميله فتاك

دلوقتي

كل قصايدك متعلقين

في ايدين سواق نايم تقريباً

_ وزيك : من غير أحلام _

مع ذلك

مش قادر تمنع نفسك من الإحساس بالحب

تجاه الركاب الزايدين ،

والأجرة ،

والبيوت اللي بتتسابق ع الجنين ..

ومع ذلك

لازم تنزل

في اللحظة الأخيرة ..

تلق آخر نسخة جرنان عند البياح ع الناصية،

وتمشي لآخر الشارع

وتخبّط على باب البيت لحدّ ما تصحى صورتك النائمة

في مراية الصالة وتفتحاك ..

وتحلفها إنك بكرة هتعمل مفتاح

لقلبك ..

ديسمبر ..

آخر مرّة تقلّد قصايدك

وتغني لوحذك

ديسمبر ١٩٩٨

في اللحظة الأخيرة ..

في آخر لحظة

لحق قلبه

قبل ماتطوله الكآبة ..

وخطفه ابتسامتين

من ورا حزنه .. ،،

كان الغروب باهت

ف ابتدا يسلي نفسه :

بعد الشروخ اللي اتكونت في حلم

امبارح ..

...ة بيضاء فلتعلمنا ربة

والاستماع لمزيكا بتتغزف

لحظة مرور موكب قصايد

رايح في اتجاه البحر ..

وحدف وراه ضحكة

فضلت تلحّ عليه

لحدّ ما سابها تخرج من شفايفه ..

واتشفّى فيها وهي بتعرف الوحدة ..

وقرر ينام

- وهو بيفكر في شكل حلم الليلة دي -

وفي اللحظة الأخيرة
مع آخر شعاع ضوء راجع للمض
لمح آخر جواب م البنت
وغمض عينيهِ .. ،،

الصباح
كان كل شيء طبيعي جداً..
المفاجأة
كانت لما شاف ساعته
ولقاها مأخرة :

عمرين

أغسطس ٢٠٠٠

سُكْرٌ بَيْنَ ..

كانت كل مشكلته
إزاي ينسحب م المكان
بهدهوء ..
وبدون أدنى اعتذار ،
أوحى ابتسامة خفيفة ..
ومين هينوب عنه في التصقيف
لآخر قصيدة لمحها بتتغزل
في قلب صاحبه اللي قاعد في ركن المكان ..
فاضطر
يقولها تنتظر
وهو مش قادر يبص ف عينيه ..

.. نيتي

بهدوء ..

هايطفي الضحكة ف كباية البيرة

ويقوم كأنه رايح يداري

آخر دموع مارس ..

عشان يزيد الحكمة

هايسيب شجنه وسجايره ع الترايزة ..

ويمر من وسط نسمة حزن

هبت ع المكان صدفة ..

بمجرد ما يعدّي الباب

هايجري ،

ويدورّ ع الشبابيك

اللي رسمها امبارح قدّام البحر ،

ومن غير ما يراعي شعور أحزانه

هايفتح أكبر شباك

ويطير قصايده ..

مارس ٢٠٠١

بشكل مفاجيء..

على سبيل التغيير

قرر

يحيي الذكرى السنوية

لأجمل محاولة انتحار مرت عليه ..

أول حاجة افكرها :

ضحك الملائكة على واحد بيعرج

أثناء وقوعه من الدور العاشر

..

..ويعالقه رالحشب

ضحكهم

صحّا البنت النايمة ف تالت بلكونة ..

وكانت صرختها

العكاز الوحيد اللي اتسند عليه ،

قبل ما يكتشف

فجأة :

ان الأرض ..

رفضت تستقبل دمه ف نص الليل ...

واكتفت

بشرب أحزان الشتاء الأخراني ..

مارس ٢٠٠١

كان لونه يهبط في الشمس ..

يوعيد ،

ويزيد ،

ويبتئيل حواله

جمهور وهمي ومجاون بالحب ..

كان لونه يهبط بحداد

كفان اعوانها بفصله ..

ويبتئيل

لتفاهم مع رغبته في الموت ..

ممکن ..

كان لسه بيحفظ في النص ..

بيعيد ،

ويزيد ،

وبيتخيل حواليه

جمهور وهمي ومجنون بالحب ..

كان لسه بيحلم بحياة

تعلن اعجابها بقصايدہ ،،

وبعدين

تتقاهم مع رغبته في الموت ..

كان لسه يادوبه مقرر
يفضل جوّة حدوده ،،
وما يخطيش الجرح
بأكثر من فرحين ..

وايده ..

كانت خلاص اكتفت

بحضن ايده الثانية ساعة البرد

والوحدة ..

وما صدقش ..
غير لما شاف بعينه ،
ان ممكن ..
بنت ..
بشجاعة ممثل :
تطلع المسرح ،
تقطع عليه مونولوجه الداخلي ..
وتسرق السوكسيه ..

مايو ٢٠٠٢

استعدّ ..

شر دقائق بس قدامك

شان تضحك ..

بعدها

تضيع الجدوى من الموضوع ،،

خد بالك

تسامة العجز

ش هتليق عليك

كثر ما بيليق السحاب في صورة ع الحيطه ..

استعدّ ..

عشر دقائق بس قدامك

عشان تضحك ..

وبعدها

هتضيع الجدوى من الموضوع ،،

وخذ بالك

ابتسامة العجز

مش هتليق عليك

اكثر ما بيليق السحاب في صورة ع الحيطه ..

ف خد نفس عميق

قبل اما تغطس ..

والإ

احسن لك بقي

تفضل ع الشط معايا

وسط الهدوء المناسب للفرجة

على ذكرياتنا الميئة ...،،

معلش :

القسوة ساعات بتكون ضرورية ..

ما انت الغلطان ..
صرخت بشدة لما انقطع النور
واحنا بنتمشى بين تماثيل الشمع
كانها هتطار دك ..
ف جريت ..
وسببتني واقف وحدي
خايف
تايه
مش عارف :
أجري وراك ؟
ولا اضحك ع الضلمة كأني ضرير ،،
وانساك نهائياً

مايو ٢٠٠٢

النهاردة ..
نسيت تضحك ،
و ماقدرتش تبكى

.. المشهد ناقص حبيبة
تدور على نفسها فى قصايدك
فتهديها حزنك
ويقتلك الخجل
م تضطر تشرب لتانى مرة
ف صحة التفاصيل ..



هيريت
للنشر والمعلومات